ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Mr. Uday Nuri Allawi

Ministry of Education / Directorate of Nineveh Education

* *Corresponding author: E-mail* :
ooday2744@gmail.com
07708855460

***Keywords*:**
Reliability
Narrators
Rooting
Compilations
recitation

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 16 Feb. 2023
Accepted 16 Mar 2023
Available online 21 July 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The term documentation for the modernists between rooting and tying

A B S T R A C T

Abstract: What is meant by the term trust in the stage of rooting - which is before Ibn Al-Salah's confinement to the rules of the term hadith - was not the idiomatic meaning of it sometimes, and perhaps what is meant by documentation in these ages is the validity of the narrator to protest his hadith, or to consider him in his least state, and perhaps he launched it The scholars may agree on those who were just in their religion, and perhaps the critics differed in it according to the difference in their methods between extremist, permissive and moderate. Al-Dhahabi, and Ibn Hajar, they made the rank of trust in the disciplinary justice, and he is in the rank of absolute protest, and his authentic hadith. There is no equality between them, taking into account the time range in which the word was used, and the intended meaning within that range, and this saying applies to some words of wound and modification whose significance differs between the rooting and restraining phases.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.7.1.2023.07

مصطلح التوثيق عند المحدّثين بين التأصيل والتقعيد

م. م عدي نوري علاوي/ وزارة التربية/مديرية تربية نينوى

الخلاصة:

إنّ المقصود من مصطلح الثقة في مرحلة التأصيل –وهي ما قبل تقعيد ابن الصلاح لقواعد مصطلح الحديث–، لم يكن المعنى الاصطلاحي له أحيانا، ولعلّ المراد من التوثيق في هذه العصور صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقلّ أحواله، وربما أطلقه المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، ولعلّ اختلاف النقاد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدلٍ، فقلما يتفقون على توثيقٍ، أو تضعيفٍ في الراوي الواحد، وقد يراد منه المعنى الاصطلاحي الذي سار عليه الحافظان؛ الذهبي، وابن حجر فجعلا مرتبة الثقة للعدل الضابط، وهو في مرتبة الاحتجاج المطلق، وحديثه الصحيح؛ فلا يطلق التساوي بينهما، فيُراعى النطاق الزمني الذي اسُتعمِل فيه اللفظ، والمعنى المقصود منه في حدود

ذلك النطاق، وهذا القول ينطبق على بعض ألفاظ الجرح والتعديل التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتقعيد.

الكلمات المفتاحية :الثقة, الرواة، التأصيل، المصنفات، التقعيد

المقدمة

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، إنَّ علوم الحديث من مكملات العلوم الشرعية الأخرى، ولا يستوي علم منها إلا وعلم الحديث لصيق به، فاهتم العلماء به، ومن أهم مباحث هذا العلم ألفاظ الجرح والتعديل، فهي الأساس في الحكم على الأحاديث، ومن اهم هذه الألفاظ لفظ التوثيق الذي يقوم عليه مدار الحديث الصحيح، فأرت في هذا البحث التكلم عن نشأته وتطوره بين مرحلتي التأصيل، والتقعيد.

وسبب الكتابة في الموضوع: معرفة النشأة التاريخية لمصطلح الثقة عند أئمة الجرح والتعديل، وهذا يُعين الباحثين في علم الحديث على إصدار أحكام تتسم بالدقة والموضوعية؛ لاختلاف المقصود من هذا المصطلح عبر العصور.

وأهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في تحديد المعنى الدقيق المراد من مصطلح (الثقة)، عند المحدثين، وبيان مقصد كل عالم من أطلاقه بحسب عصره.

أمَّا خطة البحث: فتتألف من مقدمة ومبحثين ، وخاتمة، فثبت المصادر والمراجع، فالمبحث الأول: الثقة والمصنفات فيه، ويتألف من مطلبين: المطلب الأول: تعريف الثقة لغة والاصطلاح، والمطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة.

أمَّا المبحث الثاني: مفهوم الثقة بين التأصيل والتقعيد.

أمَا شروط الباحث: ترتيب أقوال العلماء النقدية بحسب تاريخ وفيات قائليها.

الجهود السابقة: كتبت أطاريح ورسائل جامعية في هذا الموضوع منها:

-الثقات في ميزان التعديل والرواية عند المحدثين – دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير، لـ(يناس خالد العبد الكريم المنيس)، (2019م).

-زيادة الثقات وموقف المحدثين والفقهاء منها دراسة نقدية موازنة، رسالة دكتوراه لنور الله شوكت بيكر (2019م).

أمَّا الصعوبات: فلا يخلو عمل من مشقة إلا ما يسره الله تعالى، وهو حسبي، ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا مُحمَّد وعلى آله الطاهرين.

المبحث الأول: الثقة والمصنفات فيه

يتألف هذا المبحث من مطلبين: المطلب الأول: تعريف الثقة لغة واصطلاح، والمطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة، وعلى النحو الآتي:

المطلب الأول: تعريف الثقة لغة والاصطلاح

الثقة لغة: من وَثِقَ، كَورِثَ، والوَثيقُ: المُحْكَمُ، وقال في المصباح: وَثُقَ الشَّيْءُ وَثَاقَةً؛ قَوِيَ وَثَبَتَ، فَهوَ وَثِيقٌ ثَابِتٌ مُحْكَمٌ، ووَثَّقْت فُلَانًا إذَا قُلْتُ إنَّه ثِقةٌ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى ثِقات، وَيُقَالُ: فُلَانٌ ثِقةٌ، وَهيَ ثِقةٌ، وَهمْ ثِقةٌ، أو ثِقات. (الفيروزآبادي ، 2005) (ابن منظور، 1994) (الفيومي، 1986)

فالثقة في كلام العرب هو: المؤتمن المثبت القوي، لذلك قال الجرجاني: (هي التي يُعتمد عليها في الأقوال والأفعال). (الجرجاني، 1983)

وفي الاصطلاح: الثقة صِفَةُ الراوي الذِي جَمَعَ: العَدَالَةَ وَالضَبْطَ معاً. (السمعوني، 1995) (السيوطي، 2006) (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث ، 1992)

المطلب الثاني: المصنفات في الثقات من الرواة

تعددت المصنفات التي تتكلم عن أحوال الرواة، واختلفت من حيث التأليف والمنهج، فمنهم من صنفّ وتكلم عن أحوال الرجال عامة، كابن سعد في الطبقات الكبرى، والبخاري في تاريخه الكبير، والأوسط، والصغير، وابن أبي حاتم الرازي في الجرح والتعديل، والمزي في تهذيب الكمال –وهو خاص بالكتب الستة–، والذهبي في تاريخ الإسلام، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب –وهما خاصان بالكتب الستة–، وغيرهم (رحهم الله).

ومنهم من صنفّ بالضعفاء والمجروحين، كالبخاري في الضعفاء الصغير، والنسائي في الضعفاء والمتروكون، والعقيلي في الضعفاء الكبير، وابن عديّ في الكامل في ضعفاء الرجال، وابن حبان في المجروحين، وابن الجوزي الضعفاء والمتروكون، وغيرهم، وممن من صنفّ بالثقات خاصة كُثر، سآتي على ذكر أشهرهم بشيء من التفصيل:

–أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت261هـ)، في: (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم).

–أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت303هـ)، في (ثقات الرجال وضعافهم)، ولم يصل إلينا.

–أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي (ت354هـ)، في: (الثقات).

–أبو حفص عمر بن شاهين (ت358هـ) في: (تاريخ أسماء الثقات).

–أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن البخاري الكلاباذي (ت398هـ)، في (الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد).

–محمد بن إسماعيل بن محمد، المعروف ابن خَلْفُون الأزدي الأونبي (ت636هـ)، في: (الثقات).

-أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي (ت879هـ)، في: (الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة).

المبحث الثاني: مصطلح الثقة بين التأصيل والتقعيد

لم تكن القواعد والمصطلحات الحديثية منضبطة في قواعد محددة في بداية نشأتها، فقد مرت بمرحلة تأسيسية تأصيلية قبل إرساء وتقعيد قواعدها، وأول من قعد قواعد علم الحديث هو أبو عمرو بن الصلاح (ت643هـ)، في كتابه: (معرفة أنواع علوم الحديث)، المعروف بمقدمة ابن الصلاح؛ لذلك يُعد كل ما استعمل من ألفاظ ومصطلحات حديثية قبله؛ مرحلة تأصيلية غير منضبطة بقواعد محددة؛ فاستعمَلَ المتقدمون أحياناً عباراتٍ خاصةً بهم في توثيق الرجال وتضعيفهم وهي تختلِفُ مِن عالم إلى آخر من حيث ألفاظُها ودلالاتُها، وربما تختلِفُ عندَ العالم الواحد مِن موضع إلى آخر، لِعدم وجودِ اصطلاح متفقٍ عليه بينهم، فقول يحيى بن معين في الراوي: ليس بشيء، يعني أنّ أحاديثه قليلة (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)، ويعني تضعيف الراوي وسقوطه أحيانًا، وقوله في الراوي: لا بأس به، أو ليس به بأس، فهو ثقة عنده (ابن ابي خيثمة، 2006)، وقول البخاري في الراوي: سكتوا عنه يعني أنه متروك (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث ، 1992)، وقوله فيه: (فيه نظر)، يطلقها في من هو أسوأ حالًا من الضعيف (البغدادي و الارنؤوط، 1997)، واستعمل الشافعي، والطبراني المقطوع بمعنى المنقطع، والمنقطع بمعنى المقطوع. (ابن كثير الدمشقي، 1998)

وأطلق الإمام مالك مصطلح: (بلغني)، لرواية الحديث تعليقاً بدون إسناد، وهو مصطلح خاص به معروف بـ(بلاغات مالك)، لم يستعمله ابن الصلاح، وهذا الاستعمال مبني على أساسه اللغوي، ومنه الاختلاف في الحديث الحسن.

فالحسن عند الترمذي (رحمه الله): (أَنْ لاَ يكونَ في إسنادِهِ مَنْ يُتَّهَمُ بالكَذبِ، ولاَ يكونَ حديثاً شاذّاً، ويُروَى مِنْ غيرِ وجهٍ نحوَ ذلكَ) (ابن الصلاح، 1986)، وعند الخطابي (رحمه الله): (هُوَ مَا عرف مخرجه، واشتهر رِجَاله، وَعَلِيهِ مدَار أَكثر الحَدِيث، وهو الذي يقبلُهُ أكثرُ العلماءِ، ويستعملُهُ عامةُ الفقهاءِ) (ابو شهبة، 2000)، وعند أبي الفرج ابن الجوزي (رحمه الله): (هو الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل). (ابو شهبة، 2000)

وهذه التعاريف توافق الحديث الحسن لغيره، والضعيف عند ابن الصلاح !، وهذ اختلاف واضح بين استعمال هذه المصطلحات في مرحلتي التأصيل، وهي ما أطلقه العلماء من مصطلحات في علوم الحديث قبل أن يجعلها ابن الصلاح قواعد لمصطلح الحديث في كتاب معرفة علوم الحديث، فما استعمله من مصطلحات الأئمة السابقين أصبح قاعة منضبطة، وما لم يستعمله يكون مصطلحاٍ خاصاً بمن الذي استعمله من القدماء.

والنشأة التاريخية لمصطلح: (ثقةٌ)، غير معروفة على الوجه الدقيق، فمرَّ بمراحل متعدّدة، حتى وصل إلينا في صورته النهائيّة الاصطلاحيّة، التي نفهم منها إطلاقَه على العدلُ الضابط، وثمّةَ مرحلةٌ سابقةٌ كانت بمثابةِ التأسيس والتأصيل لهذا المصطلح، وهي تمثّل المرحلة الزمنية الممتدة من منتصف القرن الثاني (150هـ)، وتبدأ هذه المرحلة بعصرِ الإمام سفيان الثوري (97-161هـ)، فوجدته أقدم من استعمل هذا المصطلح؛ فقال في ترجمة

أبي عبدالرحمن عبدالله بن شوذب الخراساني (ت144هـ): (كان ابن شوذب عندنا، وكان من ثقات مشايخنا) (المزي، 1980)، وقال عن فضيل بن مرزوق الأغر الرؤاسي: (ثقةٌ). (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)

وامتدت هذه المرحلة إلى القرن الثالث الهجري؛ فأطلق أبو داود الطيالسيّ (ت204هـ)، لفظ التوثيق على ثلاثة رواة خرّج لهم في مسنده، فقال: عبدالرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي: (بصريٌ ثقةٌ، صدوقٌ)، وأبو خالد وهيب بن خالد البصري: (كان ثقةً)، وداود بن إبراهيم الواسطي: (كان ثقة) ، (رحمه الله). (الطيالسي، 1999)

وأطلق الإمام الشافعي (ت204هـ)، لفظ التوثيق بصيغة الإبهام، فقال: (أخبرني الثقة، وحدثني الثقة)، وغيرها، على بعض الرواة الذين خرّج عنهم، ووثّق رواة آخرين منهم، فقال: عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي: (كان ثقة في الحديث)، وأبي عبدالله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين القرشي: (ثقةٌ). (الشافعي، 1990)

وممن استعمل لفظ التوثيق في هذا القرن عبدالرزاق الصنعاني (ت211هـ)، ويحيى بن معين (ت233هـ)، وعلي ابن المديني (ت234هـ)، والإمام أحمد (ت241هـ)، والبخاري (ت256هـ)، ومسلم (ت261)، وأبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم الرازي (ت264هـ)، وابن ماجه القزويني (ت272هـ)، وأبو داود السجستاني (ت275هـ)، وأبو حاتم الرازي (ت277هـ)، والترمذي (ت279هـ).

واستمرت هذه المرحلة حتى القرن الرابع الهجري؛ فأطلق الإمام النسائي لفظ التوثيق في عدةّ رواة، النضر بن محمد المروزي (النسائي، 2001)، وعاصم بن أبي النجود (الهيثمي، 1994)، وعبدالكريم بن مالك الخضرمي. (النسائي، 2001)

وممن استعمله من علماء هذا القرن: ابن خزيمة (ت311هـ)، والطحاوي (ت321هـ)، وابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، وابن حبان (ت354هـ)، وغيرهم، واستمرت هذه المرحلة إلى منتصف القرن الثامن الهجري، والذي يدل على ذلك أنَّ بعض الرواة الذين أُطلق فيهم لفظ التوثيق قبل هذا الوقت لم يكونوا على حدّ الثقة الذي أطلقه الحافظان؛ الذهبي، وابن حجر، فلم تكن ثَّمت قاعدة منضبطة لهذا المصطلح، فأبو عبدالرحمن عبدالله بن شوذب الخراساني الذي وثّقه الطيالسي، ولم يتفق النقاد على توثيقه، وهذه أقوال النقاد فيه:

وثّقه يحيى ابن معين (المزي، 1980)، ومحمد بن عبدالله بن نمير الهمداني. (مغلطاي الحنفي، 2001)

ووثّقه الإمام أحمد مرة (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)، وقال مرّة أخرى: (لا أعلم به بأساً) (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)، وقال ثالثة: (لا أعلم إلا خيراً). (ابن عساكر، 1995)

ووثّقه محمد بن عبدالله بن عمار الموصلي (الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1985)، وأحمد بن صالح المصري (مغلطاي الحنفي، 2001)، ومحمد بن عبدالرحيم بن أبي زهير البغدادي. (مغلطاي الحنفي، 2001)

وذكره العجلي في الثقات، وقال: (ثقةٌ). (العجلي، 1984)

وقال أبو حاتم الرازي: (لا بأس به). (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)

ووثّقه النسائي. (المزي، 1980)

وذكره ابن حبان في الثقات. (ابن حبان البستي، 1973)

وذكره ابن شاهين في ثقاته، واستشهد بقول سفيان الثوري في توثيق. (ابن شاهين البغدادي، تاريخ اسماء الثقات، 1984)

وقال ابن حزم الظاهري: (مجهول) !. (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 1963)

وذكره ابن خلفون في ثقاته، وقال: (كان أحد العباد الفضلاء الأخيار). (مغلطاي الحنفي، 2001)

وذكره الذهبي سير أعلام النبلاء (الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1985)، وفي ميزان الاعتدال، وقال: (الإمام العالم). (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 1963)

ثمَّ لخص حاله فقال: (وثق) (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 1963)، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوقٌ، عابد). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1986)

وكذا فإنّ أبا محمد النضر بن محمد المروزي الذي وثّقه النسائي لم يجمع النقاد على توثيقه، وهذه أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: (كان مقدماً عندهم في العلم، والفقه، والعقل، والفضل). (ابن سعد الهاشمي، 2001)

وقال البخاري: (فيه ضَعف). (البخاري، الضعفاء الصغير، 1977)

وقال ابن أبي خيثمة: (صاحب رأي). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

وقال الساجي: (صاحب رأي، وفيه ضعف). (مغلطاي الحنفي، 2001)

وذكره ابن حبان في الثقات. (ابن حبان البستي، 1973)

وضعفه محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الموصلي. (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

وقال أبو أحمد الحاكم: (ليس بالقوي عندهم). (مغلطاي الحنفي، 2001)

ووثّقه الدراقطني (السلمي، 1988)، وعبد العزيز بن أبي نصر الجنابذي (مغلطاي الحنفي، 2001)، والذهبي (الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، 1992)

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، واستشهد بتوثيق النسائي له (ابن حجر العسقلاني، 1971)، وقال أيضاً: (صدوقٌ، ربما يهم، ورمي بالإرجاء). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1986)

وممن وثّقهم النسائي، ولم يُجمع العلماء على توثيقه عاصم بن أبي النجود، وهذه أقوال النقاد فيه:

قال أبو إسحاق السبيعي: (ما رأيت أقرأ من عاصم). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

وكان شعبة بن الحجاج يختار الأعمش عليه في تثبيت الحديث. (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)

وقال حمّاد بن سلمة: (خلّط عاصم في آخر عمره). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

وقال أبو بكر بن عياش: (ما رأيت أفصح منه). (مغلطاي الحنفي، 2001)

وقال إسماعيل بن عُلية: (سيئ الحفظ). (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)

قال ابن سعد: (كان ثقةً، إلا أنّه كان كثير الخطأ في حديثه). (ابن سعد الهاشمي، 2001)

وقال يحيى بن معين: (ثقةٌ، لا بأس به) (البغدادي ي.، 1998)، وقال في موضع آخر: (عاصم بن بهدلة أثبت من عاصم الأحول) (البغدادي ي.، 1998)، وقال مرةً أُخرى: (ليس به بأس) (ابن أبي حاتم الرازي، 1952)، وقال أيضاً: (ليس بالقوي في الحديث) (ابن عساكر، 1995).

وقال الإمام أحمد: (كان رجلاً صالحاً قارئاً للقرآن، وأهل الكوفة يختارون قراءته، وأنا أختار قراءته، وكان خيراً ثقةً، والأعمش أحفظ منه). (ابن حنبل الشيباني، 1988)

وذكره العجلي في الثقات، قال: (كان ثقة في الحديث، ولكن يختلف عنه في حديث زر، وأبي وائل). (العجلي، 1984)

ووثّقه أبو زرعة الرازي.(ابن أبي حاتم الرازي، 1952)

وقال أبو حاتم الرازي: (صالحٌ، وهو أكثر حديثا من أبي قيس الأودي، وأشهر وأحب إلي منه، وهو أقل اختلافاً عندي من عبد الملك بن عمير) (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)، وقال أيضاً: (محلّهُ عندي محلُّ الصدق، صالح الحديث، وليس محله أن يقال: هو ثقةٌ، ولم يكن بالحافظ). (الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 1993)

وقال الفسوي: (في حديثه اضطراب، وهو ثقةٌ).(الفسوي، 1981)

وقال ابن خراش: (في حديثه نكرة). (ابن عساكر، 1995)

وقال البزار: (لم يكن بالحافظ، ولا نعلم أحداً ترك حديثه على ذلك، وهو مشهورٌ). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

ووثّقه النسائي (الهيثمي، 1994)، وقال أيضاً: (ليس به بأس) (العيني، 2006)، وقال مرّة أُخرى: (ليس بالحافظ). (ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1909)

وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير. (المزي، 1980)

وقال أحمد بن سعيد الصدفي: (كان صاحب سنّة، ثقةٌ في الحديث). (مغلطاي الحنفي، 2001)

وقال ابن قانع: (خلّط في آخر عمره). (مغلطاي الحنفي، 2001)

وقال الدارقطني: (في حفظه شيء) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1985)، وقال أيضاً: (عاصم الأحول عداده في البصريين، وابن أبي النجود في الكوفيين، والأحول أثبت) (مغلطاي الحنفي، 2001)، وقال مرّةً أُخرى: (لم يسمع من أنس شيئاً). (العلائي، 1986)

وذكره ابن شاهين في الثقات (ابن شاهين البغدادي، تاريخ اسماء الثقات، 1984)، وذكره أيضاً في الضعفاء والكذابين، وقال: (عاصم بن بهدلة، وفي النفس ما فيها). (ابن شاهين البغدادي، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، 1989)

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: (أحد السبعة القراء، هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بنى أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم) (الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، 1963)، وذكره في المغني في الضعفاء، وقال: (عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم القارئ، قال س: ليس بحافظ، وقال الدارقطني: في حفظه شيء) (الذهبي، المغني في الضعفاء ، 2009)، وقال في الكاشف: (وثق) (الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، 1992)، وقال أيضاً: (أمّا في القراءة فثبت إمام، وأمَّا في الحديث فحسن الحديث) (الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 1993)، وقال في موضع آخر: (صدوقٌ في الحديث) (الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1985)، وقال مرّة أخرى: (ليس بالقوي). (الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ، 1993)

وقال ابن رجب الحنبلي: (ثقةٌ، إلا أنّ في حفظه اضطراباً)، وقال أيضاً: (كان حفظه سيئاً). (ابن رجب الحنبلي، 1987)

ووثّقه الهيثمي، وقال أيضاً: (في عاصم بن بهدلة نزاع كلام لسوء حفظه). (الهيثمي، 1994)

وذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان، وقال: (أحد القراء السبعة رحمهم الله تعالى، وشُكر سعيهم) (ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 1971)، وقال أيضاً: (صدوقٌ له أوهام). (ابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، 1986)

فالظاهر في اختلاف الأقوال النقدية في هؤلاء الرواة؛ أنّ المقصود من التوثيق لم يكن المعنى الاصطلاحي له، وكذا الحال في بعض الرواة الموثقين عند الحافظين؛ الذهبي، وابن حجر، ولعلّ المراد من التوثيق في هذه العصور: صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقلّ أحواله، وربما أطلقها المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، بغض النظر عن قوّة ضبطه، ويعرَف هذا بقرينة الحال، فإن كان في الراوي اختلاف وجرح؛ فهي تدلّ على أنَّه ثقةٌ في دينه، أي: إشارة إلى عدالته على الأغلب، سواء كان حديثه صحيحاً، أو حسناً، أو أقلّ من ذلك، بشرط أن يكون الراوي في مرتبة الاعتبار في أقل أحواله.

ولعلّ اختلاف النقاد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدلٍ، فقلما يتفقون على توثيقٍ، أو تضعيفٍ في الراوي الواحد، هذا بالنسبة لمرحلة التأصيل، قال الذهبي: (فمنهم من نفسه حاد في الجرح، ومنهم من هو معتدل، ومنهم من هو متساهل؛ فالحاد فيهم: يحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، وابن

خراش، وغيرهم، والمعتدل فيهم: أحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو زرعة، والمتساهل كالترمذي، والحاكم، والدارقطني في بعض الأوقات) (الذهبي، الموقظة في علم مصطلح الحديث ، 1992) أمَّا بالنسبة لمرحلة التقعيد التي تبدأ في منتصف القرن الثامن الهجري، فنلحظ فيها أنّ الأئمة المتأخّرين كالذهبي، والحافظ ابن حجر؛ جعلوا مرتبة الثقة للعدل الضابط، الذي يكون في مرتبة الاحتجاج المطلق، ولا يكون حديث إلا صحيحاً، أمَّا من قلّ ضبطه عن الثقة، فهو في مرتبة الاختبار والنظر، أو الاعتبار، فيكون صدوقاً، أو أقلّ من ذلك، سواء كان حديثه حسناً أو أقلّ منه، لذلك لا ينبغي المساواة بين توثيق المتقدمين، والمتأخرين.

بل ينبغي أنّ يُراعى في ذلك النطاق الزمني لمن وثقه من الأئمة المعاصرين للراوي، أو أقرانه، أو ممن وثقه تبعاً لذلك بقرون !، والمعنى الذي استعمل فيه هذا اللفظ، والمعنى المقصود منه في زمانه، وهذا القول ينطبق على غالب ألفاظ الجرح والتعديل، التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتقعيد، وإنَّما تعرف عند المتأخرين كابن القطان الفاسي، والزيلعي، والمزي، والأمير ابن ماكولا، والذهبي، وابن حجر بالتتبع والاستقراء، والله تعالى أعلم.

الخاتمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، بعد هذه الدراسة عن مصطلح (ثقة)، يتبين ما يأتي:

1. إنّ المقصود من مصطلح الثقة في مرحلة التأصيل لم يكن المعنى الاصطلاحي له، ولعلّ المراد من التوثيق في هذه العصور: صلاحية الراوي للاحتجاج بحديثه، أو الاعتبار به في أقلّ أحواله، وربما أطلقها المتقدمون على من كان عدلاً في دينه، بغض النظر عن قوّة ضبطه، ويعرَف هذا بقرينة الحال، فإن كان في الراوي اختلاف وجرح؛ فهي تدلّ على أنَّه ثقةٌ في دينه، أي: إشارة إلى عدالته على الأغلب !، سواء كان حديثه صحيحاً، أو حسناً، أو أقلّ من ذلك، بشرط أنّ يكون الراوي في مرتبة الاعتبار بأقل أحواله، ولعلّ اختلاف النقاد فيه تبعاً لاختلاف مناهجهم بين متشدد ومتساهل ومعتدلٍ، فقلما يتفقون على توثيقٍ، أو تضعيفٍ في الراوي الواحد هذا بالنسبة لمرحلة التأصيل.
2. إنّ الحافظين؛ الذهبي، وابن حجر جعلا مرتبة الثقة للعدل الضابط، الذي يكون في مرتبة الاحتجاج المطلق، ولا يكون حديث إلا صحيحاً، أمَّا من قلّ ضبطه عن الثقة، فهو في مرتبة الاختبار والنظر، أو الاعتبار، فيكون صدوقاً، أو أقلّ من ذلك، سواء كان حديثه حسناً، أو أقلّ منه؛ فلا ينبغي المساواة بين توثيق المتقدمين والمتأخرين، فيُراعى في ذلك النطاق الزمني الذي اسُتعمِل فيه هذا اللفظ، والمعنى المقصود منه في حدود ذلك النطاق، وهذا القول ينطبق على غالب ألفاظ الجرح والتعديل التي تختلف دلالتها بين مرحلتي التأصيل والتقعيد.

List the sources and references

Ahmed Abu Khaithama Ibn Abi Khaithama. (2006). History of Ibn Abi Khaithama. Cairo: Al-Farouk Al-Haditha for printing and publishing.
Ahmed Hussein Al-Bayhaqi. (1989). The younger years. Karachi: University of Islamic Studies.
Ahmed Hanbal Ibn Hanbal Shaibani. (1988). Whole in the ills and knowledge of men. Bombay: The Salafi House.
Ahmed Shuaib Al-Nasa'i. (2001). The Great Sunnah. Beirut: Al-Resala Foundation.
Ahmed Abdullah Al-Ajli. (1984). History of trusts. Beirut: Dar Al-Baz.
Ahmed Othman Ibn Shaheen Al-Baghdadi. (1984). History of trust names. Kuwait: The Salafi House.
Ahmed Othman Ibn Shaheen Al-Baghdadi. (1989). The history of the names of the weak and liars. Kuwait: The Salafi House.
Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1909). refinement refinement. India: Department of Systematic Encyclopedia Press.
Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1971). Libra tongue. Beirut: Al-Alami Foundation for Publications.
Ahmed Ali Ibn Hajar Al-Asqalani. (1986). Politeness approximation. Riyadh: Dar Al-Asma for printing and publishing.
Ahmed Mohamed Al-Fayoumi. (1986). The illuminating lamp. Beirut: Scientific Library.
Ismail Omar Ibn Kathir al-Dimashqi. (1998). Al-Hathith Explanation of the abbreviation of modern sciences. Riyadh: Knowledge Library.
Al-Taher Salih Al-Samouni. (1995). Directing attention to the origins of the effect. Aleppo: Islamic Publications Library.
Bashar Awad Al-Baghdadi, and Shuaib Al-Arnaut Al-Arnaut. (1997). Edit rounding refinement. Beirut: Al-Resala Foundation.
Saeed Saleh Al-Alai. (1986). Collector collection in the provisions of correspondence. Beirut: Book World.
Suleiman Daroud Al-Tayalisi. (1999). Musnad Al-Tayalisi. Cairo: Dar Hajar.
Abdul Rahman Abu Bakr Al-Suyuti. (2006). Training the narrator in explaining the approximation of al-Nawawi. Riyadh: Dar Taibah.
Abd al-Rahman Ahmad ibn Rajab al-Hanbali. (1987). Explanation of the reasons for Tirmidhi. Zarqa: Al-Manar House.
Abdul Rahman Muhammad Al-Salami. (1988). Peaceful questions for Daraqutni. Beirut: Dar Al Uloom.
Othman Abdul Rahman Ibn Al-Salah. (1986). Knowledge of the types of hadith sciences, known as the introduction of Ibn al-Salah. Beirut: House of Contemporary Thought.
Aladdin Magaltay Magaltay Hanafi. (2001). Completion of refinement of perfection in men's names. Cairo: Al-Farouk Al-Hadith.
Ali Abu Bakr Al-Haythami. (1994). Appendix complex and the source of benefits. Cairo: Al-Qudsi Library.
Ali Hassan Ibn Asaker. (1995). Damascus history. Damascus: Dar Al-Fikr.
Ali Muhammad Al-Jurjani. (1983). definitions. Beirut: Scientific Books House.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1997). Get to know senior readers on strata and hurricanes. Beirut: Scientific Books House.
Muhammad Ahmad Abu Shahba. (2000). Mediator in science and the term talk. Riyadh: Dar Al-Sunnah.
Muhammad Ahmed Abu Arab African. (2001). Layers of African scholars. Beirut: The Lebanese Book House.

Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1963). Balance of moderation in the criticism of men. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1985). The course of the nobles' flags. Beirut: Al-Resala Foundation.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1992). The revealer in knowing who has a novel in the six books. Jeddah: Quran Sciences Foundation.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1992). Awakening in the science of modern terminology. Aleppo: Islamic Publications Library.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1993). The history of Islam and the deaths of celebrities and figures. Beirut: Arab Book House.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (1998). preservation ticket. Beirut: Scientific Books House.
Mohamed Ahmed Al-Dhahabi. (2009). Singer in the weak. Qatar: Heritage Revival House.
Muhammad Idris Al-Shafei. (1990). the mom. Beirut: Dar al-Ma'rifah.
Muhammad Ishaq ibn Khuzaymah al-Nisaburi. (1994). Monotheism and proof of the attributes of the Lord. Riyadh: Al-Rushd Library.
Muhammad Ismail Bukhari. (1977). Little weaklings. Aleppo: Dar Al-Aware.
Muhammad Ismail Bukhari. (1984). The big weak. Beirut: Scientific Books House.
Muhammad Ismail Bukhari. (2009). Big date. Hyderabad: The Ottoman Encyclopedia.
Muhammad Jarir al-Tabari. (2013). Refining the narrations and detailing what is proven from the Messenger of God, may God’s prayers and peace be upon him, from the news - Musnad Omar, Musnad Ali, and Musnad Ibn Abbas. Cairo: Al-Madani Press.
Muhammad Haban Ibn Haban Al-Basti. (1973). Trusts. Hyderabad: India.
Muhammad Saad Ibn Saad Al Hashemi. (2001). major classes. Cairo: Al-Khanji Library.
Muhammad Abdul Rahman Ibn Abi Hatem Al-Razi. (1952). wound and modification. Beirut: Arab Heritage Revival House.
Muhammad Makram Ibn Manzoor. (1994). Arabes Tong. Beirut: Dar Sader.
Muhammad Yaqoub Al-Firouzabadi. (2005). ocean dictionary. Beirut: Al-Resala Foundation.
Mahmoud Ahmed Al-Ainy. (2006). The singers of the good men in explaining the names of the men of the meanings of antiquities. Beirut: Scientific Books House.
Yahya Moin al-Baghdadi. (1998). The history of Ibn Moin, narrated by Tahman. Damascus: Dar Al-Ma'moun for Heritage.
Jacob Sufyan Al-Fasawi. (1981). Knowledge and history. Beirut: Al-Resala Foundation.
Youssef Abdul Rahman Al-Mazi. (1980). Refining perfection in the names of men. Beirut: Al-Resala Foundation.